

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[204] وقالوا أيضاً: هو مجموع الأرض والسماء المتجسدة ضمن هذا الكرسي؛ بل إنَّ السماء والأرض كالخاتم في الصحراء الواسعة مقايضة بينهما وبين (الكرسي) ثم قالوا: إنَّ "الكرسي" في مقابل العرش كالخاتم في الصحراء الواسعة. وفي تفاسير أخرى تستند بدورها إلى روايات إسلامية، أطلقوا كلمة (العرش) للكناية عن قلوب الأنبياء والأوصياء والمؤمنين التامين الكاملين، كما جاء ذلك في الحديث: "إنَّ قلب المؤمن عرش الرحمن"(1). وفي حديث قدسي نقرأ قوله تعالى: "لم يسعني سمائي ولا أرضي، ووسعني قلب عبدي المؤمن"(2). أما أفضل الطرق لإدراك معنى العرش – بمقدار ما تسمح به قابلية الإنسان واستيعابه – فهو أن نبحث موارد استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم، و نتفحص مدلولاتها بشكل متأن. في آيات كثيرة من كتاب الأ نلتقي مع هذا التعبير، كما في قوله تعالى: (ثمَّ استوى على العرش)(3). ثمَّ يرد تعبير (يدبّر الأمر) في بعض الآيات التي تأتي بعد مفاد الآية أعلاه (آية العرش) أو ترد جمل أخرى تعبّر عن علم الأ ودراية الخالق جلَّ وعلا. في آية أخرى من القرآن الكريم يوصف العرش بالعظمة: (وهو ربُّ العرش العظيم)(4). وأحياناً تتحدث الآية عن حملة العرش، كما في الآية التي نحن بصددّها. ومن الآيات ما تتحدث عن الملائكة المحيطة بالعرش، كما في قوله تعالى: _____ 1 – بحار الأنوار، المجلد 58، صفحة 39، 2 – بحار الأنوار، المجلد 58، صفحة 39، 3 – الأعراف، الآية 54، 4 – التوبة، الآية 129.